Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما رجعوا إلى ربهم واستعانوا به، جاءهم العون والتأييد والمدد القوى، فكان النصر الكريم والفوز العظيم: ﴿لَقَدْ نصرَكُم الله فى مَواطِنَ كثيرَة ويَوْمَ حُنينٍ إذ أعْجبَتكُمْ كثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْن عَنْكُمْ شيْئًا وَضَاقتْ علَيْكُم الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثمَّ ولَّيْتُمْ مُدْبرينَ * ثُمَّ أنْزل الله سَكِينتهُ علَى رَسُولِهِ وَعلَى المُؤمِنِين وأنْزلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعذَّب الَّذِينَ كَفَرُوا وَذلك جزاءُ الْكَافِرينَ﴾[1].

هكذا قال الله فى المسلمين يوم حنين وألقى عليهم ذلك الدرس العملى، فاتعظوا به وتعلموا منه؛ فهل يدرك المسلمون اليوم حقيقة حالهم؟ وهل يشعرون بمبلغ ضعفهم أمام أعدائهم؟ وهل يعرفون السر فيما هم عليه من ضعف على كثرة ما هم عليه من عدد؟.. إن هذا السر واضح وضوح الشمس، ولكن المسلمين يُغْمِضون عنه أعينهم، ويدفنون رءوسهم فى الرمال ليستخفوا منه؛ فقد هجر المسلمون دينهم، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم، فغَدوا كزرع غاض ماؤه، وانقطع عنه غذاؤه، فأصبح هشيما تَذْرُوه الرياح.

إن المسلمين اليوم لَكثير، ولكنهم كثرة لا غناء فيها؛ فأينما نظرت وجدتهم أمَمًا مغلوبة على أمرها، يتحكم فيها أعداء دينهم، ويستمتعون دونها بخيرات أوطانها، ويسخرونها فى منافعهم

(١) سورة التوبة آيتا ٢٥، ٢٦.